

يقول القائل يا زيد افضل كذا يا عمر فاذا اعد مرة اخرى وقال يا زيد
قل يا زيد قل كذا وقل كذا يعلم ان الخطاب اوله هو الخطاب ثانيا
وغيره ان يعلم ان كل واحد من الكلامين مقصود ليس الثاني
فالكلام الاول كقولك يا زيد لا تنطق ولا تتكلم الا بحق وانه لا يخفى
ان يقول يا زيد لا تنطق يا زيد لا تتكلم كما يحسن عند اختلاف
المطلوبين **ولا تجهر** **والد بالقول** اي اذا تكلمت سر اكان ذلك
مثل صوته فان ذلك غير مناسب لما ياب به العطاء ويوقر الكبر
كجهر بصوتك لبعض اي ولا تبغوا به التجرس الزايد يستعملوا
اصواتكم اضعف من ذلك فاقم انتم تفعلوا ذلك لم يظهر كونها
التي صلى الله عليه وآله وبين غيره فان قيل ما الفائدة في ولا تجهر
له بعد ولا ترفعوا اجيب بان المنع من رفع الصوت هو ان يجعل
كلامه او صوته اعني من كلام النبي صلى الله عليه وآله وصوته
واللهي عن التجرس من المساءات اي ولا تجهرسوا له بالقول كما تجهرس
لنظر ايم بل جعلوا كليله عليها هم حذرهم يقول تعالى **ان اي**
كراهة **ان تحبط** اي تفسد **تسقط اعمالكم** التي هي الاعمال الحقيقية
وهي الحسنات كلها **وانتم لا تسترون** اي بائنا حيث فان ذلك
ان اجتر الانسان عليه المستحق به واذا استخف به واظب عليه
واذا اظب عليه ارسله ان يستخف بالخطا طب فيكفر وهو
لا يشمر روي النبي بن مالك قال نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم الا به هجرس ثابت بن قيس في بيته وقال انا من
اهل النار واخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع بن معاذ
فقال يا ابا عمر ما ساءت ثابته اشكيتك فقال سمعته ان الجاري رسا
عمت له شكوتي قال فاناه سمعته قد كرهه قول رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وقال ثابت نزلت هذه الآية وقد علمت اني من ارفع صوتي اعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اهل النار فذكر ذلك سعد
لنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال بل هو من اهل الجنة روي لما نزلت
هذه الآية فقد ثابت في الطريق بيكي فخر به عامر بن عبدي فقال وما
بيكيك يا ثابت قال هذه الآية تخوفه ان تكون نزلت في وانا ربيع
الصوت اخاف ان يحبط عملي واكون من اهل النار فخفي علمي الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمت ثابته النبي فان امراته جميلة بنت عبد
الله بن ابي بن رسول فقال لها اذا دخلت بيت فزعي فنددي علي
العنقة بمسما وضربت عليه بمسما وقال لا اخرج حتى يتوفاني الله اد
يرجني عني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني عامر رسول الله صلى
الله عليه وآله فاجزع جرحه فقال اذهب فادعه لي فياه عامر الى المكان
الذي راه فيه فم يجره فيا الى اهل بيته في بيت النبي فقال
له ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدعوك فقال السر الحديث فاتيها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما
بيكيك يا ثابت فقال انما صيت فاخاف ان تكون هذه الآية نزلت
في فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انما ترفع صوتك صمرا
وتقتل سميداه ان تدخل الجنة فقال رضيت بقرق اسود رسوله
لا ارفع صوتي ابل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عز
وجل ان الذين يفتنون فتواكم اي يفتنونك ويلعنونك وما وقع عليهم
من السكينة من هيبته حتى نزل الجريم واصل المعصية الكفر
فيهم اصواتهم تخفا وتفتنوا ورعانية للاذية وان قوله **عند**
رسول الله اي الذي من شأنه ان يقول كلامه على كل كلام لانه
سبلغ عن الملك الاعظم وعبر بعنف الذي لفظ الله في اهل